INTERNATIONAL JOURNAL OF

HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

Online ISSN: 2785-969X

VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 72 –82.

Print ISSN 2785-9681

حُنَيْن بن إسحاق ودوره في حركة الترجمة في العصر العباسي الثاني

(الترجمة السريانية أنموذجًا)

د.نورا عبد العظيم

باحث بمركز تحقيق التراث دار الكتب والوثائق القومية

Abstract:

Hunayn ibn Ishaq was a Syriac scientist and physician of the ninth century. Haneen is considered one of the most prominent translators in the translation movement that arose in the second Abbasid era in Iraq, which aimed to transfer knowledge from ancient languages to Arabic, which contributed significantly to the development of science and culture in the Arab world.

Hunayn's role in the translation movement is linked to his translation of Syriac works into Arabic, as the Syriac language was the language of science and culture at that time. Hunayn translated many Syriac medical, philosophical, and scientific works into Arabic, including works by Aristotle, Hippocrates, Galen, and Hippocrates.

Haneen presented Arab culture with many important works that influenced science and philosophy. He provided commentaries and commentaries on the works of Greek philosophers and provided corrections to ancient texts, which contributed to improving the accuracy and understanding of these works. He also translated many Syriac medical books into Arabic, contributing to the development of medical science in the Arab world.

Haneen's role in the translation movement is not only to transfer knowledge, but also to enrich the Arabic language with new terms and concepts, and to provide means of communication between scientists and philosophers from different cultures and languages. In this way, Hunayn contributed significantly to the development of science and culture in the second Abbasid era, and thus influenced the scientific and cultural development in the Arab and Islamic world in general.

Keywords: Hunayn ibn Ishaq- Syriac language- science- translation movement

المقدمة :

الترجمة[1]: لغةً تعني "المفسر للسان"، وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى وكلمة ترجمة فارسية الأصل أما الترجمة اصطلاحًا، فتعني نقل المعنى من لغةٍ ما إلى لغة أخرى . مرت حركة الترجمة بعدة مراحل خلال العصور الإسلامية حتى العصر العباسي، وبدايتها كانت في عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين واعتبر البعض أن بداية حركة الترجمة كانت من خلال ترجمة الرسائل التي يبعثها الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى ملوك الدول يدعوهم فيها إلى الإسلام. ولم تبدأ الترجمة بشكلها العلمي إلا في العصر الأموي حيث بدأت فيه نقل بعض العلوم إلى العربية وكان "خالد بن يزيد بن معاوية "والمُلقب بحكيم آل مروان أرسل إلى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب والكيمياء لترجمتها إلى العربية وذلك بعدما تنازل عن الخلافة طواعية فأتجه صوب العلم لرغبته الشديدة في تحويل المعادن إلى ذهب[2] .

كذلك أمر بعض علماء اليونان الذين كانوا في" الإسكندرية" أن ينقلوا له من "اليونانية " إلى "العربية" كُتب الكيمياء، كما أمرهم بترجمة كتاب "الأرغانون" وهي مجموعة كُتب "أرسطو" في المنطق، وهذا أول نقلٍ كان في الإسلام من لغة إلى لغة ،ثم نقل الديوان وكان باللغة الفارسية ، ومن الخلفاء الأمويين الذين استكملوا جهود الترجمة بعد "خالد بن يزيد "، و"عمر بن عبد العزيز "حيث اصطحب معه عند ذهابه إلى الخلافة في" المدينة "أحد علماء مدرسة "الإسكندرية" واعتمد عليه في صناعة الطب ،ولكن هذه التراجم لم يكن لها شكلًا رسميًا إلا في العصر العباسي الذي كان يعتبر بداية ازدهار الحضارة الإسلامية، فازدهرت العلوم والآداب[1].

أخذت حركة الترجمة إلى "العربية " تتسع وتزداد في العصر العباسي الذي رأي في حركة الترجمة جزءًا من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية ومدعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، ولكن ثمة عوامل أخري في زيادة وتيرة حركة الترجمة في العصر العباسي الأول حتى غدت الحضارة الإسلامية في هذه الفترة من أزهي وأرفع فترات الحضارة الإسلامية، ومن أهم الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تفعيل حركة الترجمة في العصر العباسي، فكان هناك سببين: أحدهما خارجي غير مباشر والآخر داخلي مباشر. فالأول كان نتيجة إلى وجود المدارس القديمة التي تمثل عصر ازدهار الثقافة "اليونانية "من جهة، ودور "السريان" الذين يمثلون حلقة الوصل بين العرب ولغة "اليونان "من جهة أخرى، حيث كانت اللغة "اليونانية" شائعة التناول في مدارس "السريان "وعندما فتح العرب المسلمين بلاد "العراق" و"الشام" و"مصر"، واحتكاكهم بثقافات تلك المدارس المسيحية ،طلبوا من "السريان " أن ينقلوا التراث العلمي والفكري اليوناني إلى اللغة العربية ،وكانت هذه المدارس بمثابة جسور عبرت فوقها

---

[1] مصطفي ديب البغا:الواضح في علوم القرآن. ط2.دمشق : دار العلوم الإنسانية، 1418هـ/1998م.ص258.

[2] د.عامر النجار :حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي د.ط. القاهرة :دار المعارف،1414هـ/1993م ،ص7.

[1] ابن النديم: الفهرست .د.ط. بيروت: دار المعرفة ،1398هـ/1987م ،ج1،ص338.د.عماد الدين الجبوري "حركة الترجمة في حضارة العرب الإسلامية"شبكة الموصل،محمد عبد المنعم خفاجي :الآداب العربية في العصر العباسي الأول.ط1.بيروت: دار الجيل،1412هـ/1992م،ص45 .د. أحمد الجمل: مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الآرامية السريانية .ط1.القاهرة ،1428هـ/2007م ص113.

علوم الأوائل كـ"الفرس" و"اليونان"، والتي كانت في مجموعها ذات أثر فعال ومباشر على النهضة العلمية التي شهدها العالم العربي الإسلامي[2].

ومن تلك المدارس "مدرسة الإسكندرية"، وهي معقل الأفلاطونية المحدثة، وتميزت هذه المدرسة بالتوفيق بين الفكر اليوناني والفكر الديني .ومنها أيضًا "مدرسة الرها" يرجع تأسيسها إلى القرن الثاني الميلادي وتعتبر من أقدم المدارس اللاهوتية المسيحية وكانت لغة التعليم فيها "السريانية" و"اليونانية"، وتم فيها نقل بعض مؤلفات "أرسطو" إلى "السريانية". ومن تلك المدارس أيضًا مدرسة "أنطاكية "والتي يعود تأسيسها إلى أواخر القرن الثالث الميلادي في بلاد "الشام"، وكانت لغة التعليم فيها "اليونانية" و"السريانية" و"مدرسة نصبين". كانت تشبه كلية لاهوتية من الدرجة الأولى، رغم أنها تخصصت في اللاهوت العقيدي ولكن وجدت علوم أخرى مكملة: كالفلسفة والطب والمنطق واللغة والخط والموسيقي والطقوس وبعض العلوم التي تخدم الدراسات اللاهوتية، وكانت لغة التعليم فيها "سريانية "، واستمرت حتى القرن السابع الميلادي[1].

مدرسة" قنسرين": يعود تأسيسها إلى القرن السادس الميلادي في جنوب "حلب "، ولكنها وصلت إلى أوج ازدهارها في القرن السابع الميلادي وظلت مزدهرة حتى القرن التاسع الميلادي، فأصبحت مركزًا مهمًا للدراسات اليونانية والأدبية، واللغوية، والفلسفية، والمنطقية، والكتابية، والطبيعة، واللاهوتية، والفقهية وكان التعليم فيها باللغتين: " السريانية" و"اليونانية"، فنافست مدرستي: "الرها" و"نصبين"،واستمرت تحت الحُكم الإسلامي حتى القرن التاسع الميلادي. ومن تلك المدارس أيضًا مدرسة "جند يسابور" التي أسسها "كسري أنوشروان" وكانت في بدايتها مستشفي لمعالجة المرضي وتعليم صناعة الطب وكان "الرومان "أول من علم الطب بها و كان "أنو شروان" شديد الإعجاب بالثقافة "الإغريقية" و"الرومانية" ،وعلى الرغم من أنها كانت في البداية مستشفى وتدرس الطب لكنها أصبحت من المدارس الفكرية، وكانت لغات التعليم فيها "الفارسية" و"السريانية"[1] و"الهندية "واستمرت بالتواصل في العهد الإسلامي، وقد ترسمت مدرسة "جند يسابور" خطوط مدرسة "الإسكندرية" واستلهمت خططها ومناهجها، بل واستعارتها منها وأفسحت لها المجال في دراستها فكان برنامج الدراسة فيها صورة لما كان عليه في "الإسكندرية "كما أنشئ بها مرصد على غرار ما وجد في "الإسكندرية". وأما دراسة الرياضيات، فقد كانت تابعة لدراسة الفلك ووجدت الثقافات الأخرى مكانًا لها وسط هذه الدراسات الجادة مما يشير إلى أن أساس التعليم في تلك المدرسة لم يكن مقصورًا على المؤلفات "اليونانية" و"السريانية"، بل أضيف إلى ذلك تعاليم من فلسفة " الهند" وآدابها وعلومها، وهكذا التقت في "جند يسابور " الحكمة "الهندية" و"الفارسية " و"اليونانية" التقاء خصبًا أدي بمدرستها إلى أن اشتهرت في بلاد "فارس" اشتهار "مدرسة الإسكندرية" في "مصر" وترجمت تلك المدرسة مؤلفات "اليونان " في الطب إلي" السريانية"، وبعد ذلك نقلت إلى" العربية "وينتسب إلى هذه المدرسة أطباء أسرة "بختيشوع" الذين اشتهر منهم من عالجوا الخلفاء العباسيين الأوائل[2].

---

[2]جرجي زيدان :تاريخ التمدن الإسلامي .د.ط.بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة ،د.ت ، ج 3ص146؛محمدعبدالمنعم خفاجي :المرجع نفسه ، ص53.

[1]جرجي زيدان :تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص 145؛ محمد عبدالمنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول ،ص36؛شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني .ط2.القاهرة :دار المعارف، د.ت .ص 129:130.

[1]هي لهجة من لهجات اللغة الآرامية التي تنتمي إلى اللغات السامية في الشرق الأدني في الألفية الأولي قبل الميلاد .إفرام يوسف :الفلاسفة والمترجمون السريان :ترجمة شمعون كوسا .د.ط.القاهرة:المركز القومي للترجمة 1430هـ/2010م ،ص9.

[2]إفرام يوسف :المرجع نفسه ،ص90.

ومن تلك المدارس أيضًا مدرسة "حرُان" التي تأسست في القرن السابع الميلادي، وتميزت بالعلوم الرياضية والفلكية، وكانت لغة التعليم فيها "السريانية" واستمرت تؤدي دورها في ظل الإسلام[1].وأما بالنسبة للسبب الثاني المباشر، فهو تمدد الدولة الإسلامية وتسارع وتيرة الفتح الإسلامي فقد وجد المسلمون أنفسهم يحكمون العشرات من الشعوب والعرقيات المتباينة في القيم والحضارات، ومن ثمَّ كان لابد من التعرف على ثقافة هذه الشعوب ودراسة طبائعها وعقائدها للوصول لأفضل طرق التعامل معهم وجذبهم لدخول الإسلام ،ويمثل العصر الأموي في حقيقة الأمر أول دور من أدوار حركة الترجمة وعلى الرغم من أن الترجمة في هذا العصر كانت بدائية وضعيفة المستوي إذا ما قورنت بالترجمات الأخرى في المراحل التالية ،إلا أن هذا العصر كان بحق حجر الأساس لبناء هذه الحركة عمومًا، والذي ساهم في تفعيل حركة الترجمة في العصر العباسي تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لحركة الترجمة فقد فتحت "بغداد " إمام العلماء وأجزلوا لهم العطاء، وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع بصرف النظر عن مللهم وعقائدهم، وفي حين أن حركة الترجمة في العصر الأموي كانت محاولاتٍ فردية لا تلبث أن تزول بزوال الأفراد غدت ركنًا من أركان سياسة الدولة وأمرًا من أمور الدولة، وفي حين أن الترجمة في العصر الأموي اقتصرت على الكيمياء والفلك والطب، نجد أنه في العصر العباسي صارت أوسع نطاقًا بحيث شملت الفلسفة والمنطق والطب والعلوم التجريبية والكتب الأدبية، و كذلك رغب العرب في نقل كُتب العلوم المختلفة والفلسفة والآداب إلى لغتهم. كما واهتم الخلفاء أيضًا بالعلم والمعرفة؛ فقد كان "المنصور" و"الرشيد" من أكبر الخلفاء تشجيعًا لنشر المعرفة[1].

فقد بدأ الخليفة "المنصور" خلال فترة حكمه بالتدشين الحقيقي لعملية الترجمة، وباشر توظيف المترجمين في حاشيته لكي تصبح هذه المهنة شيئًا فشيئًا وظيفة من وظائف الدولة. غير أن الكتب والتجهيزات العلمية الضرورية كانت تنقصه لأداء مثل هذه المهمة بالشكل المطلوب، لذلك فقد قام كما تقتضي العادة ،بإيفاد بعثة إلى مدينة "القسطنطينية" ،طالبًا فيها من الإمبرطور البيزنطي تزويده ببعض الكتب، وطلب الخليفة عندئذٍ من المترجمين إنجاز ترجمة لهذه الكتب إلى اللغة العربية، فترجمت كتب الطب والفلك والهندسة والآداب وأولى اهتمامًا وعناية بالعلماء والمترجمين ،وقد عُني بترجمة الكتب إلى العربية سواءً من "اليونانية" أو" الفارسية"[2].

وفي تلك المرحلة، نقل "حنين بن إسحاق "بعض كتب "أبقراط "[3] و"جالينوس" في الطب، وكانت تلك الكتب تحفظ في قصر الخلافة في "بغداد "، فعندما ولي "الرشيد" قام بإخراج المخطوطات والكتب القيمة التي تم تخزينها في قصر الخلافة ووضعها في دار فاخرة أسماها "بيت الحكمة" في "بغداد" عام 226هـ/840م فكانت بمثابة جامعة وأعظم مكتبة في العالم الإسلامي ترعاها الدولة تضم فيها عشرات المترجمين من بلدان عدة حيث يجتمع فيها العلماء والفلاسفة للدرس والمناظرة ، ويؤمّها الطلاب والباحثين من مختلف الأوطان والأمصار الإسلامية، بل هي أول نبراسٍ ينتقل فيه الفكر والعلم من الاستماع إلى

---

[1]جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص146؛ د. عماد الدين الجبوري "حركة الترجمة في حضارة العرب الإسلامية "شبكة الموصل؛عبدالمنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول ،ص36.

[1]جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص146،ص 158؛شوقي ضيف: الآداب العربية العصر العباسي الثاني ،ص 130 ،د. أحمد الجمل :مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الآرامية السريانية ص115-116.

[2]إفرام يوسف :الفلاسفة والمترجمون السريان ،ص 146؛عامر النجار :حركة الترجمة ،ص7:8.

[3]طبيب أغريقي شهير ولد في جزيرة كوس وتعلم الطب على يد ديموقريطس طبيب وفيلسوف أغريقي ألف العديد من الكتب الطبية التي حوت الكثير من النباتات الطبية.الغافقي :الأدوية المفردة .تحقيق/د.سمير يحي .ط1.القاهرة .1430هـ/2009م،ج1،ص1.

الاجتهاد ومن الترجمة إلى التأليف وبذلك انطلق الفكر في العالم الإسلامي ليصل فيما بعد إلى أعلى درجات الازدهار العقلي وقد استمر الحال علي ذلك في عهد الخليفة "المأمون "، حيث بلغت الترجمة عصرها الذهبي خلال فترة حكمه فازداد اهتمامًا بـ "بيت الحكمة"، فوسع من نشاطها وضاعف العطاء للمترجمين كما أنه أرسل البعثات العلمية لجلْب العلوم من مواردها الأصلية في أمهات الكُتب[1].

وفي عصر" المأمون"، انفتحت حركة الترجمة علي مصراعيها ،فعمل ما لم يعمله سابقوه، فاتسم عصره بأخذ الثقافة من مواردها الأصلية والبحث عنها في منابتها القاصية ،فشجع على ترجمة أمهات الكتب الأجنبية في مختلف اللغات في الفلسفة والطب والطبيعة والفلك والرياضة، بل إنه لم يدّخر وسعًا في ذلك،فازدهرت مكتبة "بيت الحكمة"في عهده وتطورت تطويرًا كبيرًا عما كانت عليه وعمل فيها كثير من المترجمين الذين قاموا بترجمة العديد من اللغات مثل "اليونانية " و"السريانية" و"الفارسية "و"القبطية" إلى" العربية "وأغدق عليهم الكثير من العطاء والأموال[2].

وتميز المترجمون بإجادتهم اللغة التي ينقلون عنها إجادتهم للغة التي ينقلون إليها مع إلمامهم التام بموضوعات ترجماتهم ،وكان أغلبهم يلتزمون الدقة ويتوخون الأمانة فيما ينقلون فكانوا في العادة يحرصون علي أن تكون تحت يدهم نسخ الأصل الذي ينقلون عنه وترجماتها في غير العربية السريانية ليقابلوا بين بعضها والبعض الآخر ، وكانوا يقسمون الجمل إلى بنود وفصول وفقرات حتى يتيسر نقل معانيها إلى العربية في وضوح لا يحتمل اللبس، وشروحهم للأصل تشهد بأنهم كانوا علي إلمام دقيق بالتعبيرات الدارجة والمصطلحات المألوفة في اللغة التي ينقلون عنها ، ولكن هناك بعض المترجمين كانوا على عكس هذا يتوخون الترجمة الحرفية، وقد أدي اختلاف التراكيب في اللغات وعدم تكافئ الألفاظ فيها إلى غموض المعاني في الترجمة العربية أحيانًا ولكن أكثر الترجمات التي جرى أصحابها على هذا النهج قد قام مترجمون ممتازون بإصلاحها أو إعادة ترجمتها ،ومن أشهر المترجمين في العصر العباسي" يوحنا بن ماسويه"[1] ، "الحجاج ابن يوسف الكوفي" ، و"ثابت بن قرة "، و"حنين بن إسحاق "، وهو كبيرهم الذي سوف نتحدث عن دوره في حركة الترجمة من خلال تلك الدراسة[2].

المحور الثاني حياته ودوره في حركة الترجمة:

هو "حنين بن إسحاق العبادي"[3] ينتمي إلى قبيلة عباد يكنى "أبا زيد"، و أحد أئمة التراجمة ولد عام 194هـ / 809م كان طبيب ،مؤرخ ، ومترجم عالمًا باليونانية والعربية، وكان أبوه صيدلانيًا نصراني

---

[1]إفرام يوسف :الفلاسفة والمترجمون السريان ،ص180؛محمدعبدالمنعم خفاجي : الآداب العربية في العصر العباسي الأول ،ص45-46؛د.عامر النجار :حركة الترجمة 9.

[2]ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم .نشره الأب لويس شيخو اليسوعي. د.ط.بيروت : المطبعة الكاثولكيةللآباء اليسوعيين ،1331هـ/1912م ص24؛محمد عبد المنعم خفاجي: المرجع نفسه،ص56؛شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني ،ص130؛م د. أحمد الجمل :مدخل إلى تاريخ اللغة الآرامية السريانية ص118 .

[1]هويوحنا بن ماسويه طبيب مسيحي عمل بالأكاديمية الفارسية في جند يسابور ثم في بغداد حيث رأس مدرسة الترجمة في بيت الحكمة في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي وتتلمذ علي يديه حنين بن إسحاق.الغافقي:الأدوية المفردة،ج1،ص6.

[2]شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني ،ص131.

[3] نسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبل شتي نزلوا الحيرة ،وكانوا نصاري ينسب إليهم خلق كثير .ابن خلكان :وفيات الأعيان. تحقيق /د. إحسان عباس .د.ط.بيروت : دار صادر ،1398هـ/1978م ،ج1،ص206

من أهل" الحيرة "، وكانت الصيدلة حين ذاك تعني صناعة العقاقير والدراية بأمور الطب نشأ "حنين "في مدينة" الحيرة "، وتأثر بصناعة أبيه فمالَ إلى دراسة الطب وتعلم مبادئ العلوم في الحيرة مسقط رأسه[4].

وتمكَّن من" السريانية" لغة كنيسته حتى إنه لبس الزنار وصار شماسًا. ثم درس الطب في أكاديمية "جند يسابور" المشهورة في "خوزستان" ببلاد "فارس". وكانت معهدًا أنشأه "سابور الثاني" أحد ملوك بني ساسان في أوائل القرن الرابع الميلادي، وقد اشتهرت "جنديسابور" بيمارستانها ونبغ فيها آل "الفارسية" وصناعة "بختيشوع"[1] . كما تخلص من ركاكة لغته المشوبة بألفاظ سريانية بإن سافر إلى "البصرة" فتعلم العربية عن "الخليل بن أحمد الفراهيدي " وانتقل إلى "بغداد "، وكان له الفضل في إدخال كتاب "العين "إلى" بغداد" وتمكن من اللغات "اليونانية "و"السريانية "و"الفارسية"، فانتهت إليه رئاسة العلم بين المترجمين مع أحكامه العربية ،وكان فصيحًا بها شاعرًا واتصل بـ"المأمون "وجعله رئيسًا لديوان الترجمة ويعتبر "حنين بن إسحاق" من أهم الشخصيات التي أحدثت نقطة تحول في تاريخ "بيت الحكمة " فهو من أشهر نقلة العلوم "اليونانية" إلى" العربية "، وكان عالمًا باللغات "اليونانية" و"السريانية" و"الفارسية" و"العربية"، ووضعه "المأمون" على رأس "بيت الحكمة" [2].

ذكر ابن "صاعد الأندلسي": أن حذَّاق الترجمة بالإسلام أربعة: "حنين بن إسحاق" و"يعقوب بن إسحاق الكندي"، و"ثابت بن قرَّة الحَّراني"، و"عمر بن فرحان الطبري "[3]. رحل "حنين" في طلب العلم رحلات عديدة إلى بلاد "فارس "و"الروم "وعاصر تسعة من الخلفاء وكان يحفظ إلياذة "هوميروس" ولقد انصب اهتمامه على البحث عن المصنفات الطبية "اليونانية "، وكان هناك سبب واضح لذلك وهو أن الرجل كان بارعًا في الطب، ولولا ترجماته هذه لما وصلتنا أمهات الكتب اليونانية ولما اطلعنا عليها. وقد تمكَّن "حنين بن إسحاق" من ترجمة الشيء الكثير من مصنفات "أبقراط" و"جالينوس"، فلخَّص بعضها وشرح الآخر ومن الكتب التي ترجمها كتاب "المادة الطبية" لـ "ديوسقوريدس" ،وكتاب "الأدوية المفردة" لـ"جالينوس" والكثير غيرهم. وكان "حنين " من أنصار العمل الجماعي في الترجمة؛ نظرًا لما عاناه من ويلات في العمل الفردي، وهذا ما جعله يفكر في الاستعانة بنخبة من المترجمين الشباب الذين كونهم ودرس لهم طريقة الترجمة السوية والأمينة ،فكان ممن ساعده ابنه "إسحاق"، وابن أخته "حبيش بن الأعشم "،و"اسطفن بن بسيل"، و"يحيى بن هارون"، وكان "حنين" يراجع أخطاءهم ويصححها وعرف عنه الدقة في ترجماته، لإجادته اللغات الأربعة السريانية والفارسية واليونانية والعربية[1]، وقد أسند له الخليفة "المأمون" رئاسة "بيت الحكمة"، وعهد له بتطبيق برنامج الترجمة المقرر في هذه المؤسسة[2]. عَمَدَ المترجمون- ولاسيما "حنين"- خلال تلك الحقبة إلى إتباع ونهج أساليب للترجمة واحترام ركائزها ومقوماتها، الأمر الذي جعل ترجماتهم تتصف بصدق النقل ومطابقة المعنى وصحة التعبير مع مراعاة حسن التبويب وإيضاح الهدف والإطار، أما في ما يخص تعريب المصطلحات الأعجمية، فلم يكونوا بحاجة

---

(4)ا لذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام /تحقيق :عمر عبد السلام .ط2.بيروت :دار الكتاب العربي ، د.ت،ج22،ص107 ؛إفرام يوسف :الفلاسفة والمترجمون السريان .ص 176.

(1)ابن صاعد الأندلسي: تاريخ الأمم ،ص36.

(2) ابن صاعد الأندلسي: المصدر نفسه والصفحة ؛د.عبد الرحمن بدوي :موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ط1.عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع،1416 هـ/1995م ،ج1 ،ص317،د.محمد عبد المنعم خفاجي :الآداب العربية ص57.

(3)ابن صاعد الأندلسي: المصدر نفسه :ص37.

(1)أحمد محمد:حنين بن إسحاق .ط1.الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية ،1414هـ/1993م.مج2،ص30. د .عبد الرحمن بدوي: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ،ج1 ،ص317.

(2) الغافقي:الأدوية المفردة،ج1،ص6 ؛د.عامر النجار:حركة الترجمة،ص11.

إلى حفظٍ ولا حافظةٍ، وإنما أخذوا اللفظة الأجنبية وعربوها على بنية اللسان العربي، فكان المترجم يتصرف في اختيار اللفظ المترجم وفقًا لفهمه وذوقه وقدرته على إدراك المعنى المراد، وحسب مقدرته في اللغة العربية ذاتها[1].

شكل "حنين " علامةً فارقة في التّرجمة؛ إذ كانت التّرجمة قبله تتم عن "اليونانية " والسريانية " بطريقةٍ حرفية، بمعنى ترجمة معنى كل كلمة إلى" العربية "على الرغم من الاختلافات في الأنظمة اللغوية لهذه اللغات. أما "حنين "فاعتمد طريقة فهم الجملة كاملة ومن ثم ترجمة معناها بالمجمل دون ترجمة كل كلمة حرفيًا كما قام بما يشابه ما نسميه اليوم بتحقيق النّصوص عن طريق مقارنة المخطوطات ومراجعة التّرجمات السّابقة، فترجم كتبًا عديدة في المنطق والفلسفة والطبيعة، لكن أغلب ما نقله كان في الطب وقد ترجم من" اليونانية "إلى "السريانية " و"العربية "، فترجم "لجالينوس" ثمانية وخمسين كتابًا إلى " السريانية" نقل منهم إلى "العربية " اثني عشر كتابًا فقط، وقام بتعديل ما تُرجِم عنه من قبل. كما ترجم سبعة من كتب "سقراط "، وترجم "التَّوراة " من "اليونانية" إلى "العربية"، كما أنه نقل مئة كتاب إلى اللغة "السريانية"، وترك إرثًا غنيًا يضم مائتين وسبعين كتابًا من تأليفه[2].

وعندما بلغ" حنين" درجة عالية في العلم ، وتمكن تمكنًا جيدًا من اللغات "العربية" و"السريانية" و"اليونانية" و"الفارسية "، أخذ يعيد النظر فيما ترجم وهو في سن الحداثة المبكر، فيراجعها ويعيد ترجمة بعضها. وكثيرًا ما كان "حنين" يقوم بترجمة بعض الكتب بناءً على طلب من الأشراف المسلمين

والمسيحيين الذين كانوا يدفعون له ثمن هذه الترجمات[1].

المحور الثالث عمله بالطب:

وبالرغم من شهرة "حنين" بالترجمة، إلا أنه كان أيضًا طبيبًا بارعًا، وقد درس الطب في مدرسة "جند يسابور"، وحضر مجالس "يوحنا بن ماسويه" الذي عينه المأمون أمنيًا للترجمة، ويعتبر من أساتذة "حنين "واختص في طبابة العين أي أنه كما يقال :في عهده كان كحَّالًا ممتازًا ، فكتب في تشريح العين وطرق معالجتها والمواد والأدوية التي تستعمل لكل مرضٍ من أمراض العين، وكثيرًا ما كان يكتبها بشكل وصفات طبية،فيذكر المادة في الوصفة والكمية التي يجب أن تستعمل في كل وصفة. وكان حنين صيدلانيًا جيدًا، فذكر عددًا من المواد الكيماوية كالزنجار ، والأثمد، والرصاص، والنشادر، وملح الطعام، والزرنيخات وغيرها، وكان بإمكان حنين أن يبرز في كل من الطب والصيدلة، إلا أن غزارة أنتاجه في الترجمة حالت بينه وبين العناية في الطب والصيدلة[2].

المحور الرابع إصلاح حنين بن إسحاق لترجمات سابقيه:

كان "حنين" يُصْلِح كثيرًا من ترجمات غيره، فعلي سبيل المثال نجد "ابن البطريق"[3] قد تصدى للترجمة عن اليونانية وهو لا يجيدها برغم تمكنه من اللاتينية ،فإن "حنين" قد نهض بإصلاح أو إعادة

---

(1)د. عامر النجار: حركة الترجمة،ص25:26؛ أحمد محمد: حنين بن إسحاق.مج2،ص30.

(2) القفطي:إخبار العلماء بأخبار الحكماء :علق عليه ووضع حواشيه :إبراهيم شمس الدين .ط1. بيروت :دار الكتب العلمية 1426هـ/2005م ،ص33:35؛د.عامر النجار: المرجع نفسه ،ص23 ؛ أحمد محمد: المرجع نفسه.مج2،ص30.

(1)ابن صاعد: طبقات الأمم ،ص37.د.عبد الرحمن بدوي: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ،ج1 ص318.

(2)ابن صاعد الأندلسي : المصدر نفسه والصفحة ؛د. عبد الرحمن بدوي: المرجع نفسه والجزء ،ج1 ص318؛ د. عامر النجار: حركة الترجمة ،ص10:11.

(3)هو يحيي بن البطريق طبيب مصري ولد في الفسطاط وأصبح بطريركًا للإسكندرية عام 933م ألف عدة كتب طبية منها كتاب الأدوية المفردة . الغافقي :الأدوية المفردة ،ج1،ص9؛جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص162.

ترجمة "ابن البطريق" فنجده يصلح ترجمته "لكتاب السماء والعالم "لأرسطو طاليس"[1]. ومن كتب "جالينوس" التي أصلح حنين ترجمتها "كتاب تعريف المرء عيوب نفسه" والذي كان قد ترجمه "توما"[2]، بل لقد كان حنين يعيد ترجمة ما سبق له أن نقله إلى العربية في صباه ،وفعل في ترجمات "اصطفان بن باسيل" مثلما فعل في ترجمات "ابن البطريق "،وقد مكنه من ذلك أنه كان يجيد ثلاث لغات غير "العربية" وهي "الفارسية " و"اليونانية" و"السريانية "وكان "حنين " بشهادة المؤرخين جيد الأسلوب واضح المعني ، وكانت طريقة "حنين" في الترجمة هي ألَّا يبدأ قبل أن يقارن بين النسخ اليونانية المختلفة ليقيم خير نص ممكن، وحين كان لا يحصل إلا على مخطوطٍ واحدٍ من كتاب، فإنه كان يعود إلى تنقيح ترجمته متى ظفر بنسخة جديدة صحيح أنه لم يكن يعطي القراءات المختلفة، لكنه كان يحرص على استخلاص ما يراه أقومها ويترجمه[3].

المحور الخامس تلاميذه :

من أشهر تلاميذ "حنين" "حُبَيْش الأَعْسَم " ابن أخته الذي تأثر به وتعلم منه فترجم عددًا من كتب "جالينوس" و ترجم كتاب "ديسقوريدس" "الأقراباذين" الذي يتناول علم النباتات، ويُعد أصل علم العقاقير عند العرب، له "كتاب التغذية"، و"كتاب إصلاح الأدوية المسهلة"[1] . ومن تلاميذه أيضًا ابنه "إسحاق "الذي فاق والده تفوقًا في اللغة العربية والفضل والعلم وصحة النقل والترجمة ،فترجم في الطب والفلسفة اليونانية للعربية وتمتاز ترجماته بالدقة التي تدل على فهم عميق ومن كتبه "كتاب الأدوية المفردة "، و "كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان" وترجم "إسحاق" "كتاب الأخلاق"[2] وترجم "إسحاق " كتاب "البرهان" لأرسطو طاليس "من "اليونانية" إلى" السريانية"، ونقله "متى" إلى العربية[3]. ومن تلاميذه أيضًا ابنه" حكيم بن حنين"، فترجم وألَّف العديد من الكتب الطبية إلى العربية.

كان لدى "حنين بن إسحاق" كاتب يُعرف بـ "الأزرق "ينسخ له كتبه بخط مولد كوفي، وهو حروفٌ كبار بخط غليظ في أسطر متفرقة، وورقها كل ورقة منها أغلظ ما يكون من هذه الأوراق المصنوعة يومئذٍ ثلاث ورقاتٍ أو أربع، وكان قصد حنين بن إسحاق بذلك تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه لأجل ما يقابل به من وزنه دراهم[4] .

المحور السادس عناية الخلفاء ومحبي العلم بالترجمة:

وكان سخاء الخلفاء وأهل اليسر من محبي العلم في معاملة هؤلاء المترجمين كبيًرا إلى حد أن حنين ابن إسحاق كان يتقاضى وزن ترجماته ذهبًا، فذكر أن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية من الكتب ،وقيل أنه كان يكتب ترجماته علي ورق سميك ثقيل الوزن ويكبر الحروف ويوسع ما بين الأسطر حتى تعظم مكافأته من الذهب وكان هذا حافزًا للمترجمين بالتسرع في الترجمة ومن حرص الخلفاء وعنايتهم بالترجمة نجد أن الخليفة المتوكل جعل لـ "حنين بن إسحاق" كُتابا نحارير عالمين باللغات

---

[1]فيلسوف وعالم بيولوجي ولد في مدينة استاجيرا في مقدونيا تعلم الطب على يد والده ألف عدة كتب في علم الحيوان وكذلك في الأحجار. الغافقي :الأدوية المفردة ،ج1ص1.

[2]ابن صاعد الأندلسي :تاريخ الأمم ،ص37؛جرجي زيدان :تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص169.

[3] د.عبدالرحمن بدوي :موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ،ج1ص9.

[1]الغافقي :الأدوية المفردة ،ج1 ،ص 7 ؛د. عبد الرحمن بدوي: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ج1ص412؛د.محمد عبد المنعم خفاجي :الآداب العربية في العصر العباسي57.

[2]الغافقي :المصدر نفسه والجزء، ص 7 ؛ د. عبد الرحمن بدوي: المرجع نفسه والجزء ص412؛د.محمد عبد المنعم خفاجي :الآداب العربية في العصر العباسي57.

[3]جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص168.

[4]الغافقي :المصدر نفسه ،ج1 ،ص 7.

وكانوا يترجمون بين يديه و يتصفح ما ترجموا فيصلح ما يرى فيه خطأ وأهداه ثلاث دور من دوره، وحمل إليها كل ما تحتاج إليه من الأثاث والفرش والآلات و الكتب وأنواع الستائر الأنيقة وأقطعه بعض الإقطاعات، وجعل له راتبًا شهريًا خمسة عشر ألف درهم، غير ثلاثة خدم من الروم وغير ما أسبغه على أهله من الأموال والخلع والأقطاعات[1].

كذلك كان الوزراء بدورهم يغدقون علي المترجمين أموالًا كثيرة ،سواء أهدوا إليهم بعض ترجماتهم أو بعض ما ألَّفوه علي هدي ما قرءوه في اللغتين اليونانية والسريانية فقد ارتبطت أسماء مترجمين ومؤلفين بأسماء بعينها من أصحاب العطايا الذين كانوا يمولون ترجماتهم وأبحاثهم كارتباط اسم" إسحاق بن حنين "بـ "القاسم بن عبيد الله" وزير الخليفة "المعتضد "[2]. ولم يكون المسلمون مجرد نقلة، بل كانوا في شروحهم للنصوص التي ينقلونها يضيفون إليها من نتائج خبراتهم وخلاصة تأملاتهم، ويبدون من أصالة الفكر ما شهد به المصنفون المستشرقون؛ إذ أفادوا مما أخذوا ولكنهم أضافوا وزادوا حتى في المنطق اليوناني مع أن المنطق بالذات كان له أثره في العلوم العربية وسلطانه على عقول أهلها واصطبغت به طريقة الجدل والبحث والتعبير والتدليل، وبدا هذا واضحًا في أساليب المتكلمين وتعبيرات الفقهاء وفي كتب النحو واللغة[1].

المحور السابع مؤلفاته وما قام بترجمته:

لخَّص الكثير من كتب "أبقراط" و"جالينوس "، وشرح معاني ما لخص نظرًا لإلمامه الواسع بالطب وتمكنه من اللغات .وله كتب ومترجمات كثيرة منها "تاريخ العالم والمبدأ والأنبياء والملوك والأمم"، "الفصول الأبقراطية" في الطب "والضوء حقيقته"رسالة كتبها بـ"السريانية" وترجمها إلى" العربية "هيثم بن هلال الصابئ"، و"المسائل في العين" و"المدخل إلى علم الروحانيات"، "قوي الأغذية" ترجمه "حنين "عن "جالينوس"، و"تدبير الأصحاء"، عن "جالينوس" أيضًا. وترجم "حنين" كتبًا عديدة في الفلسفة والعلم "لأرسطو" و"أفلاطون"، و"بطلميوس" وغيرهم من حكماء وعلماء "اليونان"[2].

كذلك ترجم "كتاب السياسة" "لأفلاطون" من "اليونانية" لـ"للعربية"[3]، كذلك ترجم كتب "أرسطو طاليس" من "اليونانية "إلى "السريانية "و"العربية"، فترجم "قاطيغورياس" أي المقالات، وكذلك "كتاب العبارة "ترجمه "حنين" إلى" السريانية "و"إسحاق "إلى "العربية"، و"كتاب تحليل القياس "ترجمه" ثيادورس" و أصلحه "حنين"، ومن الكتب التي ترجمها "حنين" "لأرسطو طاليس"من اليونانية "كتاب الكون والفساد" ترجمه "حنين "للسريانية، و"إسحاق "، و"الدمشقي" إلى العربي ، وكذلك ترجم له "حنين" "كتاب النفس" من اليونانية إلى السريانية و"إسحاق" إلى العربية[1] كذلك قام "حنين" بترجمة كتب "أبقراط الطبية" فترجم "كتاب عهد أبقراط "من اليونانية إلى السريانية وترجمه للعربية "حبيش"

---

[1]الغافقي :الأدوية المفردة،ج1،ص6 ؛د .عامر النجار :حركة الترجمة،ص11 ؛ د. شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني ،ص131؛ د عبد الرحمن بدوي : موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ج1،ص 317.

[2]ابن أبي أصيبعة:عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق/د.نزاررضا.د.ط.بيروت: دار مكتبة الحياة ، د.ت ،ص 279.

[1]مجلة الداعي الشهرية ع 5 القاهرة كلية دار علوم ،1437هـ/2016.ص 7-8.

[2]د. عبد الرحمن بدوي موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ج1،ص 317،محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي، 57.

[3] جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ،ج3ص166.

[1]جرجي زيدان :تاريخ التمدن الإسلامي ج3ص168-169.

و"عيسي" كذلك ترجم حنين كتب " الفصول" و" الكسر" و"تقدمة المعرفة" و"الأمراض الحادة " و"الماء والهواء" و"طبيعة الإنسان " و"الأخلاط" إلى السريانية[2].

كذلك قام "حنين " بترجمة كتب "جالينوس "الطبية كافة إلى العربية عدا "كتاب العلل الباطنة " و"كتاب النبض الكبير"، و "كتاب تدبير الأصحاء "، و "كتاب حيلة البرء"، فقد ترجمهم "حبيش". ومن الكتب الطبية لـ"جالينوس " والتي ترجمها "حنين" إلى العربية كتب: "الفرق "، و"الصناعة "، و"النبض"، و"شفاء الأمراض "، و"المقالات الخمس"، و"المزاج "، و الحميات"، و "القوى الطبيعية"، و" العلل والأمراض" الأدوية المفردة، و "قوى الأغذية "، و"مداواة الأمراض "، و "العلل المجهولة "، و" أفضل الهيئات "، و "علل الصوت "، و"التدبير الملطف"، و"المولود لسبعة أشهر"، و" الذبول "، و" رداءة التنفس" ، و"التدبير الملطف"[3] . توفي حنين بمرض الفالج في أخر عام 289هـ/901م[4].

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبى أصيبعة السعدى الخزرجى (ت 668هـ/1269م) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء .تحقيق/د.نزاررضا. د.ط. بيروت: دار مكتبة الحياة ،د.ت.
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت681هـ/1282م) : وفيات الأعيان. تحقيق /د. إحسان عباس . د.ط. بيروت : دار صادر ،1398هـ/1978م.
- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت748هـ/1347م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/تحقيق :عمر عبد السلام .ط2. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- ابن صاعد الأندلسي: أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى (ت462هـ/1069م) : طبقات الأمم .نشره الأب لويس شيخو اليسوعي. د.ط.بيروت : المطبعة الكاثولكيةللآباء اليسوعيين، 1331هـ/1912م.
- الغافقي :أبوجعفر أحمد بن أحمد بن السيد الغافقي(ت650هـ/1164م): الأدوية المفردة .تحقيق/د. سمير يحي .ط1.القاهرة .1430هـ/2009م.
- القفطي: جمال الدين أبى الحسن بن القاضى الأشرف يوسف القفطى (ت646هـ/1248م) : إخبار العلماء بأخبار الحكماء :علق عليه ووضع حواشيه :إبراهيم شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ/2005م.
- ابن النديم : محمد بن إسحاق المعروف بالوراق (ت380هـ/990م): الفهرست .د.ط. بيروت: دار المعرفة ،1398هـ/1987م.
- د. أحمد الجمل: مدخل إلى تاريخ أدب اللغة الآرامية السريانية .ط1.القاهرة، 1428هـ/2007م.
- أحمد محمد: حنين بن إسحاق .ط1.الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ/1993م.
- إفرام يوسف : الفلاسفة والمترجمون السريان :ترجمة شمعون كوسا. د.ط. القاهرة: المركز القومي للترجمة 1430هـ/2010م.
- جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي .د.ط.بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة ،د.ت
- شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني .ط2.القاهرة: دار المعارف ،د.ت
- د. عامر النجار : حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي د.ط. القاهرة :دار المعارف،1414هـ/1993م.

---

[2]جرجي زيدان :المرجع نفسه والجزء ص.169

[3]جرجي زيدان: المرجع نفسه والجزءص170.

[4]الذهبي :تاريخ الإسلام ،ج22،ص107.

- د.عبد الرحمن بدوي : موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ط1.عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 1416 هـ/1995م.
- د. عماد الدين الجبوري: "حركة الترجمة في حضارة العرب الإسلامية "- شبكة الموصل.
- محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول.ط1.بيروت: دار الجيل،1412هـ/1992م.
- مصطفي ديب البغا: الواضح في علوم القرآن. ط2.دمشق : دار العلوم الإنسانية، 1418هـ/1998م.
- مجلة الداعي الشهرية ع 5 القاهرة كلية دار علوم ،1437هـ/2016م.